الأمير أبو النجم ناصر الدولة بدر وإصلاحاته الداخلية (٣٦٩-٤٠٥هـ/ ٩٧٩-١٠١٤م).

The Prince Abu al-Najm Nasser Al-Dawla Badr and his Internal reformhis (369-405 AH / 979-1014 AD)

صص 9-36.

د. أمل بنت صالح الشمراني
جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز
المملكة العربية السعودية
dr.amalsh@hotmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/02/22 تاريخ القبول: 2020/04/07 تاريخ النشر: 2020/06/30

الملخص:

استغلّ الأكراد بعدهم عن مركز الدولة العباسية في بغداد، وأنشأوا لهم دولًا في مناطقهم، ومنها دولة بني حسنويه في همذان، التي شملت مناطق واسعة من بلاد خراسان وإيران. وكان أبو النجم بدر بن حسنويه أبرز حكامها، بعد أن خلف أباه في الحكم، بعد صراعه مع إخوته. وخلال مدة ٣٦ سنة استطاع أبو النجم بدر أن ينشر الأمن والاستقرار في دولته، واهتم بمناحي الحياة الاقتصادية من زراعة ورعي وصناعة وتجارة، واهتم بالحياة الفكرية والعلمية، بتشجيعه الأدباء والعلماء والشعراء، واهتم بالعمران وإصلاح الطرق والجسور والأنهار.

استمرت الأوضاع مستقرة حتى نشب نزاع بين أبي النجم بدر وابنه هلال، وتسبب في تراجع هيبة الدولة، وضعفها، حتى تدخّل السلطان البويهي، وأرسل وزيره أبا غالب،

ليقبض على هلال بن بدر، ثم على أبي النجم بدر نفسه، ولينهي الدولة الحسنوية سنة 405هـ/ 1015م.

الكلمات المفتاحية : الأمير أبو النجم بدر؛ الأكراد ؛ بني حسنويه؛ الإصلاحات.

Abstract:

The Kurds took advantage of their distance from the center of the Abbasid state in They consd for them states in their regions, including the state of Bani Hasnawi in Hamadan, which included large areas of Khorasan and Iran. Abu Najm Badr bin Hasnawi was the most prominent ruler as he succeeded his father in power after his struggle with his brothers. During 36 years, Abu Najm Badr could to spread security and stability in his country. He was concerned with different aspects of economic life such as agriculture, grazing, industry and trade. He cared as well for intellectual and scientific life, by encouraging writers, scholars and poets. Indeed, he was interested in urbanism and repairing roads, bridges and rivers.

The situation continued to be stable until a conflict erupted between Abu Najm Badr and his son Hilal. Thus, the state's prestige declined and weakened, until Sultan al-Buhayi interfered. He sent his minister, Abu Ghalib, to arrest Hilal bin Badr, then Abu Najm Badr himself, and to end the Hasanite state in 405 AH / 1015 AD.

Keywords: Prince Abu al-Najm Badr ؛ The Kurds ؛ Bani Hasnawi ؛reforms .

تقديم:

لا يزال تاريخ الأكراد يحتاج إلى تنقيب وبحث، ليماط اللثام عن كثير من موضوعاته، لما لهم من أثر عظيم في تاريخ المنطقة، وتأثير في مجريات أحداثها، كما أن الأكراد كثر، شكّلوا شعوبًا وقبائل متعدّدة. [1]

(1) من هذه القبائل: الهذبانية، وبنو كوران، والشاهنجائية، والوادية، والهكارية، والعيارية، والمروانية، والحميدية، والكيكاتية، والبزولية، والسرلجية، والبرزيكانية، والشدادية، والمهرانية، واللر، وغيرها كثير (إبراهيم علي مرجونة: تاريخ الأكراد، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص٦٠).

ذكر المسعودي في أصل الأكراد أنهم "من ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان، انفردوا في قديم الزمان، وانضافوا إلى الجبال والأودية، دعتهم إلى ذلك الأنفة، وجاوروا مَنْ هنالك من الأمم الساكنة المدن، والعمائر من الأعاجم والفرس، فحالوا عن لسانهم، وصارت لغتهم أعجمية، ولكل نوع من الأكراد لغة لهم بالكردية " [1]، وذكر أحد المؤرخين الكبار بأنهم يعودون في نسبهم إلى الأتراك من ولد يافث بن نوح عليه السلام [2] ، أما شيخ الربوة فأكد أن نسبهم يعود إلى لعرب عندما قال : " ومن الأجيال المنسوبين إلى العرب الملحقين بهم الديلم والأكراد على ما ذهب إليه أكثر النسابين " [3]، وتعددت الروايات حول أصل الأكراد ، وصفوة القول مما سبق ذكره بأن الأكراد ينحدرون من عدة سلالات كثيرة مختلفة وحصل بينهم اختلاط وتمازج طوال الفترات التاريخية وأصبحوا يكونون أمة واحدة [4] .

وكوّنت هذه القبائل إمارات ودويلات، كان لها دور مميز ومؤثر في التاريخ الإسلامي، لا يمكن طوي صفحاتها دون الوقوف عليها، فمن أعظم رجال الأكراد صلاح الدين الأيوبي؛ مؤسس الدولة الأيوبية (٥٦٩- ٦٦١هـ/ ١١٧٤-١٢٦٣م)، ومحرّر القدس من الصليبيين، وقائد المسلمين في معركة حطين عام ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م [5].

استغلّ الأكراد ضعف الخلافة العباسية منذ عصر الخليفة المتوكل على الله (٢٣٢ - ٢٤٧هـ/ ٨٤٧- ٨٦١م)، وأقاموا دويلات كردية مستقلة لهم [6]، ومن أبرزها الدولة

---

[1] المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، ج٢، ص١٣٣.

[2] ابن إياس ، محمد بن أحمد الحنفي: بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق: محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،، القاهرة ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ج١، ق١،ص ٢٨٨

(3) شمس الدين الدمشقي ، أبي عبدالله محمد بن أبي طالب الأنصاري الصوفي : نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية ، بطربورغ ، ١٢٨١هـ/ ١٨٦٥م ، ص ٢٥٤

(4) تومابووا : لمحة عن الأكراد ، ترجمة: محمد شريف عثمان ، النجف ،١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م ، ص ٩ .

[5] المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ج١، ص١٢٨، ١٤٩.

[6] إبراهيم علي مرجونة، تاريخ الأكراد، ص١١.

الحسنوية البرزيكانية [1] في همذان [2].

وفي هذا البحث نسلّط الضوء على دراسة متخصّصة عن أحد أعلام الأكراد في التاريخ الإسلامي، هو أبو النجم ناصر الدولة بن بدر، أشهر حكام الدولة الحسنوية ، والذي حكم دولته بكل اقتدار وشجاعة، بعد أن أسندت إليه السلطة عام ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م، فوسّع حدود إمارته، حتى أصبحت مترامية الأطراف، طوال فترة حكمه التي استمرّت لمدة ٣٦سنة (٣٦٩- ٤٠٥هـ/ ٩٧٩- ١٠١٤م)، وظهر أثره جليًّا واضحًا في إصلاحاته، وأعماله داخل إمارته في الجوانب الاقتصادية والعلمية.

وسوف نستهل هذه الدراسة بالحديث عن نشأة الإمارة التي تولّى أمرها، وساس رعيتها ثم نشرع بعد ذلك في التعريف بسيرته وآثاره وأعماله.

1/تأسيس الإمارة الحسنوية:

تأسست الإمارة الحسنوية على يد حسين البرزيكاني الكردي[3] عام ٣٣٠هـ/ ٩٤١م في الدَّيْنَوَر[4]، وشَهْرَزُور[5]، وتزوّج من أخت غانم (ت٣٥٠هـ/ ٩٦١م)، ووندا

---

[1] البرزيكانية: إحدى القبائل الكردية الكبيرة، التي كان لها شأن كبير، وسكنت شهرزور، وإقليم الجبال خلال العصر العباسي. (زرار صديق توفيق: القبائل والزعامات القبلية الكردية في العصر الوسيط، دار الزمان، أربيل، ط١، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، ص٥١).

[2] همذان: من أشهر مدن إقليم الجبال، واشتهرت بكثرة الفواكه والأشجار، والتربة الخصبة، ووفرة المياه العذبة. (القزويني، زكريا محمد بن محمود: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ص٤٨٣).

[3] زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ترجمة: زكي محمد حسن، مطبعة فؤاد الأول، القاهرة، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م، ج٢، ص١٣٢.

[4] الدينور: مدينة في إقليم الجبال، بالقرب من قرميسين، واشتهرت بكثرة الزروع والثمار، وينسب لها العالم عبدالله بن محمد بن وهب الدينوري. (الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي: معجم البلدان، تحقيق: فريد عبدالعزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د-ت) ،ج٢، ص٦١٦).

[5] محمد أمين زكي: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن، عرّبه وراجعه: محمد علي عوني، دار العراب، ودار نور حوران، دمشق، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م، ج٢، ص٢١١ ؛ شهرزور: مدينة في إقليم الجبال بين إربل وهمذان، بناها زُورُ بن الضحاك، فقيل: شهر زور. (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٤٢٥). قال عنها ابن حوقل: "مدينة صغيرة قد غلب عليها الأكراد ... وهي من رغد العيش، وكثرة الرخص، وحسن المكان، وخصب الناحية بحالة واسعة، وصورة رائعة". (ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي: صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م ، ص٣١٤).

(ت٣٤٩هـ/ ٩٦٠م)، ابني أحمد بن علي، أكبر مشايخ قبيلة العيشانية، وهي فرع من عشيرة البرزيكانية الكبيرة [1]، واختار من مدينة همذان عاصمة لحكمه [2].

ولحسن خلقه، وحسن تعامله مع عشيرته، تمكّن من توحيد الأكراد تحت زعامته، وأحكم قبضته على زمام أمورهم[3] ، وبعد أن توفي عام ٣٤٩هـ/ ٩٦٠م آلت السلطة لابنه حسنويه، فتولّى الحكم بعد وفاة والده، وسمّيت الإمارة الحسنوية باسمه[4].

امتدّ نفوذ حسنويه في إيران من أذربيجان[5] في الشمال، حتى إقليم الجبال[6] في الجنوب، وأسس دولةً كرديةً في بلاد المشرق في منتصف القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي[7].

واختار حسنويه سرماج[8] عاصمة له. وضمّت دولته عددًا من المدن المهمة، هي: نهاوند[9]، وهمذان، والدينور[10]، وبدأ حكمه بالقبض على مثيري الشغب والفتن من

---

[1] حسام الدين علي غالب النقشبندي: الكرد في لرستان الصغرى الشمالية، وشهرزور خلال العصر الوسيط (٣٤٨-٥١١هـ/ ٩٥٩-١١١٧م)، مؤسسة زين، العراق، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ص١٤٦.

[2] محمد فتحي الشاعر: الأكراد في عهد عماد الدين زنكي، دار المعارف، القاهرة، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص٢٨.

[3] إبراهيم علي مرجونة، تاريخ الأكراد، ص٢١٠.

[4] البدليسي، شرف خان: شرفنامه في تاريخ الدول والإمارات الكردية، ترجمة: محمد علي عوني، دار الزمان، دمشق، ط٢، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م، ج١، ص٦٧.

[5] أذربيجان: مدينة بين أران وقهستان، وفيها جبل سبلان الذي تقع عليه عين من عيون الجنة. (القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ص٢٨٤)؛ وفتحت في عصر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فيها كثير من البساتين، والقلاع، والخيرات والزروع، ومياه عيون كثيرة. (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٥٦).

[6] إقليم الجبال: إقليم يمتد من سهول العراق والجزيرة غربًا إلى بلاد فارس شرقًا، وعرف بهذا الاسم عند الجغرافيين العرب، ثم عرف في عصر السلاجقة باسم عراق العجم للتفريق بينه وبين عراق العرب. (كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص٢٢٠).

[7] علي بن صالح بن علي المحيميد: إمارة بني حسنويه الأكراد، وعلاقتها بالدولة البويهية، مجلة التاريخ العربي. (ع٧، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، ص٦٧.

[8] سرماج: قلعة منيعة، بين مدينتي همذان وخوزستان. (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٤٣). وقد بناها الأمير أبو النجم بدر بن حسنويه. (كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٢٤).

[9] نهاوند: من مدن إقليم الجبال بالقرب من همذان، على جبل، وبنيت من الطين، وفيها بساتين وأنهار وفواكه، يحملها التجار، وتباع في العراق، كما وجد بها مسجدان. (ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣١٣).

[10] محمد أمين زكي: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ج٢، ص٢١٣.

الأكراد، وبسط سيطرته، ونفوذه القويّ على أقاليم دولته؛ مما نتج عنه استتباب الأمن، والاستقرار فيها[1]، خاصةً أن الأكراد حينها لم يكونوا منضبطين ولا ملتزمين، وعرف عنهم كثرة الفرقة، والثورة لأتفه الأسباب[2]. وقد استمرّ في حكمه حتى وافته المنية عام ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م في قلعته سرماج[3].

وبعد وفاة حسنويه اختلف أبناؤه على الحكم من بعده، ومنهم من انضمّ إلى السلطان البويهي فخر الدولة [4]، وبعضهم إلى السلطان عضد الدولة البويهي[5]، الذي تمكّن من القضاء على أبناء حسنويه المخالفين له، واستولى على أملاكهم، مثل: إقليم

---

[1] ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الجزري الشيباني: الكامل في التاريخ، بيت الأفكار الدولية، الأردن، السعودية، (د.ت)، ص١٢٩٠.

[2] البدليسي، شرفنامه، ج١، ص٢٥. ووصف المؤرخ الروذراوري الأكراد في عصر حسنويه فقال: "شر طائفة في ظلمهم، وعدوانهم، وبغيهم، وطغيانهم سعيًا في الأرض بالفساد، وقطعًا للسبل، واستباحة الأموال، وسفك الدماء". (الروذراوري، أبو شجاع محمد بن الحسين بن محمد الملقب بظهير الدين: ذيل تجارب الأمم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م، ج٦، ص١٧٣). كما أنهم في بداية ظهورهم في إقليم الجبال عاثوا على سلب التجار والقوافل التي تمر بأرضهم فلم يكن يردعهم شيء. (ماركو بولو: رحلات ماركو بولو، ترجمها إلى الإنجليزية: وليم مارسدن، ترجمها إلى العربية: عبدالعزيز جاويد، مكتبة الأسرة، القاهرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ج١، ص٥٢، ٥٣).

[3] ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، ج١٤، ص٢٧٢. وامتدحه كثير من المؤرخين وأثنوا عليه، فقال عنه ابن الجوزي: "كان له مال عظيم، وسلطان، وكان يخرج أموالًا كثرة في الصدقات، توفي في قلعته يوم الثلاثاء لليلة خلت من ربيع الآخر من هذه السنة ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م". (المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج١٤، ص٢٧٢)؛ أما ابن الأثير فأشار إليه بعبارة: "كان حسنويه مجدودًا، وحسن السياسة والسيرة، ضابطًا لأمره". (الكامل في التاريخ، ص١٢٩٠).

[4] السلطان فخر الدولة أبو الحسن علي بن ركن الدولة البويهي الديلمي، وتوفي في قلعة طبرق بمدينة الري عام ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م. (ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي محمد: شذور العقود في تاريخ العهود، تحقيق: أبي الهيثم الشهباني، وأحمد عبدالكريم نجيب، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، الدار البيضاء، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ص٢٣٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ص١٣٢٥).

[5] السلطان عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو ابن الملك ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي، عرف بحسن السياسة، وحبه للعلوم والفنون، توفي بمرض الصرع عام ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م، وعمره ٤٧ سنة (أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل: المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، ط١، (د.ت)، ج٢، ص١٢٢، ١٢٣)؛ وهو أول من خوطب بالملك شاهنشاه في الإسلام، وأول من خطب له على منابر المساجد في بغداد بعد الخلفاء العباسيين، وأول من ضربت الدبادب على باب بيته (ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ج٤، ص١٤٦).

الدينور، ومدينة نهاوند، وقلعة سرماج، وما فيها من خزائن أموال. وعلى أي حال لم يجد أبناء حسنويه بدًّا من المسير إليه، وتقديم فروض الطاعة له، فقبض على أبي العلاء، وأبي عدنان، وعبدالرزاق، وأما أبناء عاصم وعبدالملك فأنعم عليهم السلطان عضد الدولة وأكرمهم، وأما بقية إخوته، وبعض زعماء الأكراد، فأمر بمصادرة أموالهم، وقتلهم، وأصدر أوامره بتعيين أخيهم بدر أميرًا على الأكراد، ومنحه عطايا، وخلعًا سنية عبارة عن فرس بسرج مذهب، وسيف، وحزام من ذهب ؛ فحقد إخوته عليه، إلا أنهم لم يتمكّنوا منه[1].

تولى بدر بن حسنويه الكردي الحكم في همذان عام ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م[2]، وكنّاه الخليفة العباسي القادر بالله[3] أبا النجم، ولقّبه بناصر الدولة[4]، وعلى الرغم من أن السلطان البويهي هو الذي كان يحكم الدولة العباسية فعليًّا من بغداد، إلا أن منح الخليفة هذا التقليد لبدر بن حسنويه خير دليل على أن علاقات الدولة الحسنوية مع الدولة العباسية كانت طيبة وحسنة.

امتدت حدود الدولة الحسنوية في عصر أبي النجم بدر بن حسنويه من

---

[1] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي: البداية والنهاية، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ج١١، ص٣٥٥؛ ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العجم والعرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، مج٤، ص٦١٥، ٦١٦؛ محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ج٢، ص٢١٤، ٢١٥.

[2] ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٣٥٥؛ ابن خلدون، العبر، مج٤، ص٦١٥.

[3] الخليفة القادر بالله أبو العباس أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر بالله العباسي، ولد عام ٣٣٦هـ/ ٩٤٧م، وتولى الخلافة بعد خلع الخليفة الطائع عام ٣٨١هـ/ ٩٩١م، وتوفي عام ٤٢٢هـ/ ١٠٣١م (السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن: تاريخ الخلفاء، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص٣٢٤).

[4] ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج١٥، ص١٠٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٤٣١؛ الحنبلي، شهاب الدين أبو الفلاح عبدالحي أحمد ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دراسة وتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، مج٣، ص٣١٦. كما أن شمس الدولة البويهي يخاطبه بمولاي، وربيبي ناصر الدين والدولة، أبي النجم مولى أمير المؤمنين، أيضًا لقب بلقب آخر، وجد محفورًا على قنطرة كاشكان، وكتب عليها: "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أمر ببنائه الأمير الأجل أبو النجم بدر بن حسنويه بن الحسين أطال الله بقاءه" (قادر محمد حسن، الإمارات الكوردية في العهد البويهي دراسة في علاقاتها السياسية والاقتصادية (٣٣٤-٤٤٧هـ/ ٩٤٥-١٠٥٥م)، أربيل، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ص٩٤، ٧٩).

الدينور حتى الأهواز[1]، ومدينة أسد آباذ[2]، وبروجرد[3]، ونهاوند[4].

2/ الإصلاحات الداخلية للأمير أبي النجم بدر:

سار الأمير أبو النجم بدر بخطى واسعة نحو التقدم والازدهار بالإمارة الحسنوية، منذ تولّيه السلطة، فتطوّرت البلاد في جميع المجالات في عصره علميًّا، وفكريًّا، واقتصاديًّا، وقام بإصلاحات كثيرة، وتوافرت له عوامل ساعدته على نجاح سياسته الداخلية، ومكّنته من إدارة إمارته بكل قوة ، ومنها:

- وفرة الأموال في عصره: فقد قيل عنه: "جمع من الذخائر والأموال من بلاد محدودة، محصورة ما لا يكاد يجمع مثله من ممالك واسعة" [5].

وقد أنفق هذه الأموال في أوجه كثيرة، شملت جميع النواحي العلمية والاقتصادية، فخصّص جزءًا للإنفاق على الحجاج طوال فترة حكمه، وكان يحسن إليهم، وقد توقّف الحج بعد وفاته بفترة، بسبب توقف الإنفاق على شؤون الحجاج[6]، كما صرف مبلغ ١٠٠٠ دينار سنويًّا على ٢٠ رجلًا يحجّون عن والدته، وعن السلطان عضد الدولة البويهي كل عام، تكريمًا له؛ لأنه كان السبب في تولّيه الحكم على بني حسنويه، كما امتدّت نفقاته على أعمال البرّ والخير، فكان منها الصدقات، فقد اعتاد أن يتصدّق على الضعفاء والأرامل في كل يوم جمعة بعشرة آلاف درهم، وينفق ٢٠ ألف درهم كل شهر على تكفين الأموات ودفنهم، كما شملت صدقاته بلاد الحجاز والعراق[7]؛ وصفوة القول أنه أحسن التخطيط في إدارة الأمور

---

(1) الأهواز: ناحية بين فارس والبصرة، وتعرف أيضًا بخوزستان، وينسب إليها أبو الحسن الأهوازي المنشئ، وفيها أنواع من السكر والثمار والعمارات والمياه والأودية (القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص١٥٢).

(2) أسدآباد: مدينة بناها أسد بن ذي السرو الحميري، وهي قريبة من همذان من ناحية العراق (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢١٠).

(3) بَرُوجِرْد: بلدة تقع بالقرب من همذان، واشتهرت بزراعة الزعفران (القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٣٠٧).

(4) البدليسي، شرفنامة، ج١، ص٦٧.

(5) الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج٦، ص١٧٤.

(6) بدليل أن أحوال الحج ساءت بعد وفاته، وتوقّف الحج لعامين متتاليين، واشتكى الناس إلى السلطان محمود بن سبكتكين، ويطلبون منه أن ينعم عليهم بالحج، ويذكرونه بأبي النجم بدر، وحسن كرمه، وإنفاقه على الحجاج طوال حياته (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ص١٣٧٦).

(7) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج١٥، ص١٠٥.

المالية في إمارته تحت إشرافه ومراقبته المباشرة .

- عرف أنه من الكفاة الدهاة في عصره وكانت له مكانة مقدسة داخل إمارته وخارجها: فقد كان السلطان شمس الدولة البويهي[1] يخاطبه بمولاي وربيبي ناصر الدين الدولة أبا النجم مولى أمير المؤمنين، وهذا اللقب كان يدعى به فقط كبار الرجال من القبائل [2].
- فضائله ومكارم أخلاقه، وسيرته العطرة التي تركت خلفها محامد كثيرة، كافية بأن تحمل ذكره، وتخلّده على مرّ التاريخ، حتى أثنى عليه المؤرخون، فقالوا عنه: "وكان عادلًا كثير الصدقة والمعروف، كبير النفس، عظيم الهمة" [3].

وقيل عنه أيضًا: "وكان شجاعًا عادلًا كثير الصدقات" [4]، وأما ابن خلدون فوصفه بـ"كثير الصدقات بالحرمين، وكثير الطعام للعرب بالحجاز لخفارة الحاج، وكفّ أصحابه من الأكراد من إفساد السابلة، فعظم محلبه، وساد ذكره" [5].

- العدل والإنصاف: فلأن العدل أساس المعاملات بين الناس في الإسلام، فقد حرص أبو النجم بدر على إنصاف شعبه، وردّ الظلم عمّن اشتكى إليه؛ مما كان له أثر انتشار الأمن، والاستقرار في الدولة. وتدلّنا قصة حدثت معه على ذلك. فقد "اجتاز يومًا برجل محتطب، وقد حمل الحطب على ظهره، وهو يبكي، فقال له: ما لك؟ قال: إني ما استطعمت البارحة طعامًا، وكان معي رغيفان أريد أن أتغذى بهما، وأبيع الحطب، وأتقوت بثمنه أنا وعيالي، فاجتازني أحد الفرسان، فأخذ الرغيفين، فقال: هل تعرفه؟ قال: بوجهه، فجاء به إلى مضيق، فوقف معه حتى اجتاز العسكر، فمر صاحبه، فقال: هذا. فأمر بدر أن ينزل عن فرسه، وألزمه حمل الحطب على ظهره في البلد، وبيعه، وتسليم ثمنه إلى صاحبه جزاء لما فعل، فرام الرجل أن يفتدي نفسه بمال، حتى

---

[1] السلطان شمس الدولة أبو طاهر ابن فخر الدولة البويهي، ملك همذان، واستولى بعدها على الجبل، وتوفي عام ٤١٢هـ/ ١٠٢١م (النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب بن محمد: نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ج٢٦، ص١٥٣).

[2] قادر محمد حسن، الإمارات الكوردية في العهد البويهي، ص٩٤.

[3] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ص١٣٥٦.

[4] ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٤، ص٢٣٧.

[5] ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٦١٦.

بلغ بوزن الحطب دراهم، فلم يقبل منه حتى فعل ما أمره به، فقامت الهيبة في النفوس، ولم يقدم بعدها أحد من أصحابه على شيء"[1]، ولحرصه على ردّ الحقوق لأصحابها، وإنصاف المظلوم تفانى شعبه في خدمته، ومعاونته، والوقوف إلى جانبه للنهوض بدولتهم.

3/آثاره في الحياة العلمية والفكرية:

تعهد أبو النجم دولته بالرعاية، والدعم، وشجّع أبناء قبيلته الأكراد على تعلّم القراءة والكتابة، ودراسة شتّى أنواع العلوم، والمعارف، فأنفق كثيرًا من المال في سبيل تدريسهم[2]، وكان يصرف مرتبات للعلماء، والمفكرين، والقضاة، والفقهاء[3].

وازدادت مكانة الفقهاء، والقضاة، والمؤذنين في عصره، لما حظوا به من اهتمام، وتقدير من شخصه [4]، وصاروا يعيشون في رغد من العيش، سهل عليهم القيام بأعمالهم على أحسن وجه، فذاع صيت نخبة كبيرة من القضاة والفقهاء، الذين لمعت أسماؤهم في فترة حكمه، ومنهم:

-قاضي دقوقا[5]، وخانيجار[6] أبو القاسم عبدالواحد محمد بن عثمان البغدادي البجلي الجريري البغدادي ، كان عارفًا بالمذهب الشافعي، وألّف كتبًا في الأصول، وتوفي عام ٤١٠هـ/ ١٠١٩م[7].

---

[1] ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج١٥، ص١٠٥.

[2] محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ج٢، ص٢٢١.

[3] ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج١٥، ص١٠٥؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مج٣، ص٣١٦.

[4] ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٤٣١.

[5] داقوقا: مدينة في جهة إربل (الحميري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، ص٢٤٤).

[6] خانيجار: بليدة بين بغداد وإربل، فتحها هاشم بن عتبة بن أبي وقاص (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٩٠).

[7] الذهبي، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م ،ج٢٨، ص٢٠٧.

-قاضي القضاة في الري[1]، أبي الحسن عبدالجبار بن أحمد بن عبدالجبار بن أحمد الخليل بن عبدالله الأسدآباذي الهمذاني، صاحب مذهب المعتزلة، وروى عن كثير من المحدّثين، وله كتب كثيرة في موضوعات شتى، وتوفي عام ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م في الري، ودفن في داره[2].

-قاضي الدينور الإمام ابن كجّ، أبو القاسم يوسف بن أحمد بن كجّ، من شيوخ الشافعية، وكان يرحل إليه كثير من طلبة العلم رغبة في علمه، ومعرفته للمذهب الشافعي، ومن مصنفاته العلمية: كتاب التجريد، وقتل في ٢٧ رمضان ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م، بمؤمراة دُبّرت له[3].

-القاضي الحسين بن علي بن محمد بن جعفر أبو عبدالله الصيمري، نسبة إلى نهر صَيْمَرَه[4]، ولد عام ٣٥١هـ/ ٩٦٢م، وهو إمام الحنفية ببغداد، ومن مصنفاته: كتاب شرح مختصر الطحاوي، في عدّة مجلدات، ومصنف آخر بعنوان: أخبار أبي حنيفة وأصحابه، وتوفي عام ٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م. وعمره ٨٥ سنة[5].

-القاضي شعيب بن علي بن شعيب بن عبدالوهاب بن الحسين، أبو نصر، تولى القضاء في مدينة همذان، وروى عن كثير من المحدثين، كما عرف بالثقة والصدق،

---

[1] الري: مدينة في الجهة الشمالية الشرقية لإقليم الجبال، وعرفت في العصر العباسي باسم المحمدية؛ لأن الخليفة العباسي محمد المهدي نزلها، وبناها، وبها ولد ابنه هارون الرشيد (كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٤٩).

[2] السمعاني، أبو سعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي: الأنساب، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، ط١، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، مج١، ص٢١١، ٢١٢.

[3] ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج١٥، ص١١٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٤٣٤؛ ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد: طبقات الشافعية، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ط١، ج١، ص١٩٦.

[4] صَيْمَرَه: مدينة على نهر يجري في البصرة، وعليه مجموعة من القرى سميت باسمه (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٤٩٨).

[5] ابن قطلوبغا، أبو الفداء زين الدين قاسم السودوني: تاج التراجم، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ص١٦٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مج٣، ص٤١٩؛ البغدادي، إسماعيل باشا: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، (د-ت)، مج١، ص٣٠٩.

وتوفي في أسدآباد في شهر ذي القعدة ٣٩١هـ/١٠٠١م، ودفن في مدينة همذان[1].

- عبدالصمد بن عمر بن محمد بن إسحاق، أبو القاسم الدينوري، وهو محدّث، وفقيه، وزاهد، من كبار المشائخ ، توفي عام ٣٩٧هـ/ ١٠٠٧م[2]، قال عنه ابن كثير: "كان ثقةً صالحًا، يضرب به المثل في مجاهدة النفس، واستعمال الصدق المحض، والتعفّف، والتفقّه، والتقشف، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وحسن وعظه، ووقعه في القلوب" [3].

- أبو القاسم علي بن عمر بن إسحاق الأسدآباذي الهمذاني، سافر إلى بلاد خراسان[4]، وما وراء النهر، ودرس على كثير من العلماء، وتوفي عام ٤٠٠هـ/ ١٠١٠م[5].

وفي مدينة الدينور لمع اسم عبدالغفار بن عبدالرحمن أبو بكر الدينوري، وكان آخر من درّس وأفتى على مذهب سفيان الثوري في جامع المنصور، توفي في شوال ٤٠٥هـ/ ١٠١٥م، ودفن في مقبرة خلف جامع المنصور بمدينة بغداد [6].

ونال مجال الأدب والشعر مكانةً عاليةً عند الأمير أبي النجم بدر، وحظي باهتمام كبير ومكانة خاصة ، فنبغ عنده من الشعراء الشاعر أبو سعد علي بن محمد بن خلف الهمذاني، وكان له قصائد شعرية في المدح، والهجاء، والغزل، ومنها قصيدته المشهورة في فخر الدولة البويهي، ومدح فيها الأمير الحسنوي، فقال فيه:

هُوَ سَيفُ دولتِك الّذي أَغنَيتَهُ بطول باعِك مِنْ وِسِيعَ خطاهُ
فَغَدا بِطول يَديك لَو كلفتهُ شقّ السَّحَاب ببرقه لفراهُ
وَإذا هَتَفت بِهِ لرأس مُتوَجُ بالروم منْ شَابُور خواست مراهُ

---

[1] السبكي، تاج الدين أبو نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي: طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م، ج٣، ص٣٠٢، ٣٠٣.

[2] ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٢١٨.

[3] ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٤١١.

[4] خراسان: بلاد واسعة، حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند، فيها مدن كثيرة، فتحت عنوة، سنة 31هـ في أيام الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٠١).

[5] السمعاني، الأنساب، مج١، ص٢١٣.

[6] ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج١٥، ص١٠٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٤٢٣.

فالرَخ بدرَ والعداة بيادقُ وَالْأَرْض رِقعتِها وَأَنت الشاهُ[1]

كما ذاع صيت الشاعر الصوفي أبي طاهر الهمذاني، الذي ينسب إليه كتابة قصائد شعرية باللهجة الصوانية، واللغة الكردية [2].

4/سياسته الداخلية واهتمامه بالحياة الاقتصادية:

اهتمّ أبو النجم بدر بالزراعة، والرعي، والصناعة، والتجارة، وأدرك أهمية الزراعة باعتبارها من أهمّ مصادر الثروة في بلاده، وركيزةً أساسيةً في الحياة الاقتصادية لإمارته.

واعتمدت إمارته على مياه الأنهار في فلاحة الأراضي، وسقي المزروعات، فكان يجري بها نهر كبير يسمى نهر دُجيل، ويعدّ من أهم الأنهار التي تنبع من جبال كردستان في غرب إقليم الجبال، ويعرف الآن بنهر كارون، وله فروع كثيرة، بمسميات مختلفة، مثل: الصيمرة، والسوس، وكرخة، وتجري هذه الفروع المتّحدة مسافة طويلة حتى تلتقي بنهر دجيل، ثم يفيض هذا النهر بالمياه الكثيرة، ويحمل مياه أنهار خوزستان[3]، ويجري باتجاه الشرق نحو دجلة إلى أن يصب في خليج فارس[4].

وقد نشأت على ضفاف هذا النهر مدن إسلامية خضعت لحكم الإمارة الحسنوية، ومنها: قرميسين[5]، والدينور، وشابورخواست، والسيروان[6]، واليشتر[7].

---

[1] الثعالبي، أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ج٥، ص١٤٦، ١٤٧؛ إبراهيم مرجونة، تاريخ الأكراد، ص٤٢٨.

[2] إبراهيم مرجونة، تاريخ الأكراد، ص٤٢٩.

[3] خوزستان: إقليم جنوب ماذى وشرق العراق (كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص١٩)، ومركز هذا الإقليم الأهواز، ويجري به نهر تستر الكبير، وسكانه يتحدثون بالفارسية والعربية، ولغة ثانية يتحدثون بها بينهم (الحميري، الروض المعطار، ص٢٢٥).

[4] كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٦٧، ٢٦٨.

[5] قرميسين: مدينة بإقليم الجبال، قريبة من مدينة آمد (أبو عبيد البكري، عبدالله بن عبدالعزيز الأندلسي: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، (د.ت)، ج٣، ص١٠٦٧).

[6] السيروان: كورة بإقليم الجبال، تعرف بكورة ماسبذان (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٣٧).

[7] حسام الدين النقشبندي، الكرد في لرستان الصغرى الشمالية، وشهرزور، وإقليم الجبال خلال العصر الوسيط، ص٣٣؛ اليشتر: مدينة تقع جنوب غرب نهاوند (كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٢٩).

وانتشرت الزراعة في مدن عدّة، منها:

- مدينة نهاوند: وفيها جبل كبير ينبع منه نهر له فرعان: الأول يجري داخل مدينة نهاوند، والآخر يجري داخل إقليم الدينور[1]، وكانت تضم قرى زراعية، وتحوي عيونًا كثيرة، وبساتين[2].

- مدينة الدينور: اشتهرت بتربتها الخصبة، ومياهها الكثيرة، وأرضها المرتفعة[3].

- مدينة قرميسين: كانت تحيط بها العيون الجارية، والمزارع؛ ولهذا كانت أرضها خصبة جدًّا[4].

- مدينة أسدآباد: امتدّت مساحات واسعة وشاسعة من الأراضي الزراعية فيها؛ لكثرة المياه التي تجلب لها عبر الأنهار[5].

- مدينة شهرزور: أرضها خصبة، وكثيرة المتاجر، ولوفرة المياه وخصوبة الأراضي تنوّعت المحاصيل الزراعية التي أنتجتها بلاد الحسنويين، ويأتي في مقدمتها الزعفران، الذي زُرِع بمدينة قرميسين[6]، وبروجرد[7]، وفي مدينة نهاوند زرع في مساحات واسعة من المزارع الكثيرة، وامتاز بجودته النادرة[8]، كما زرع الحسنويون القطن والحبوب في مدينة نهاوند، ومدينة أسدآباد[9].

ومن سياسة ابن حسنويه الرشيدة أنه كفَّ بعض الأيدي العابثة بأراضي بعض

---

(1) القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٣٤٦.

(2) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٠٧، ٣١٣؛ المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله محمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م، ص٣٩٣؛ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر: تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، (د-ت)، ص٤١٧.

(3) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٠٨.

(4) المصدر السابق، ص٣٠٦؛ المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص٣٩٣.

(5) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص ٣٩٣؛ القزويني، حمد الله مستوفي: نزهة القلوب، تحقيق: كاي ليسترانج، دنياي كتاب، إيران، ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م، ص٧٢؛ ووصفها ابن حوقل فقال: "مدينة قوية الأهل، واسعة الرساتيق". صورة الأرض، ص٣٠٦.

(6) القلقشندي، أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية ودار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ج٤، ص٣٦٧، ٣٦٩.

(7) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٨٠.

(8) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣١٣؛ المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص٣٩٣.

(9) حمد الله مستوفي، نزهة القلوب، ص72، ٧٤.

المزارعين، وألغى نظام الاحتكار[1]، الذي اعتاد عليه بعض كبار الأكراد، عندما أقطعوا بعض الأراضي لجنودهم وأصدقائهم، فدعاهم أبو النجم بدر إلى وليمة كبيرة، فيها أنواع صنوف من الطعام ، ووبّخهم بسبب أعمال الفساد التي أقدموا عليها ضد المزارعين وأسرهم في أراضيهم[2].

وكان الرعي حرفة رئيسة عند شعب الأكراد، الذي عرف بأنه شعب قبلي بدوي، اعتاد على الرعي لكثرة الترحال من مكان لآخر، وخاصة في الجبال، بسبب طبيعة بلادهم وتضاريسها [3] ، "والغالب على أهل الجبال كلها قنية الأغنام، وعلى مطاعمهم الألبان، وما يكون منها، ولهم مما يتخذ من اللبن أنواع طيبة لذيذة، كالمايستنج، والجبن المحمول إلى كثير من أعمال الأرض، ويوصف بالجودة" [4].

وقد ضمت مدينة شهرزور ٦٠ ألف بيت من القبائل مشتى لها، ولأغنامها، ومواشيها[5].

ويؤثَر عن الأمير أبي النجم بدر أنه وضع في سبيل الله ألفًا وسبعمئة من الدواب، وفي الجشير ٢٠ ألف رأس من الأغنام[6]، وأما مدينة نهاوند فكان مجموع ما تربيه من الأغنام كل سنة حوالي ١٢ ألف رأس[7].

ونالت التجارة اهتمامًا لا يقلّ عن بقية النشاطات الاقتصادية الأخرى، فقد اهتمّ الأمير الحسنوي بتأمين الطرق التجارية من اللصوص الذين كانوا يقطعون الطريق على

---

[1] محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ج٢، ص٢٢٠.

[2] ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٤٣١. ونص ذلك: "قيل إنه لما طالت أسباب الفساد، وكاد الحرث يبطل في تلك البلاد عمل سماطًا، وأمر بأن يقدّم عليه من جميع الألوان المطبوخة باللحمان، وكانوا أصحاب أغنام، وأن لا يترك على السماط خبز بتة، ثم أحضرهم فجلسوا وأيديهم لا تصل إليه، توقعًا للخبز، فلما طال الأمر بهم قال لهم: ما تأكلون؟ قالوا: ننتظر الخبز، قال: فإذا كنتم تعلمون أنه قوت لا بد منه، فما لكم قد أهلكتم الزرع، قبحًا لوجوهكم، وتبًّا لأفعالكم! وأقسم لأن تعرّض أحد منكم لصاحب زرع ليقابلنه بسفك دمه" (الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج٦، ص١٧٣).

[3] Susan Meiselan. Kurdistan in the Shadow of history .New York, 1997. net, p3.

[4] ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣١٧.

[5] حسام الدين النقشبندي، الكرد في لرستان الصغرى الشمالية وشهرزور خلال العصر الوسيط، ص٢٩٤.

[6] ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج١٥، ص١٠٦.

[7] حمد الله مستوفي، نزهة القلوب، ص١٦٨.

الناس، ويسلبون ما يكون بحوزتهم من مال وغيره، ففي عام ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م أمسك بقاطع طريق يدعى الأصيفر الأعرابي الشيعي، بعد أن تأذّى منه الحجاج والتجار، ولم يبقِ بحوزتهم شيئًا إلا أخذه، فعامله بدر بحكمة وذكاء، فقد طلب منه أن يحرص على الطريق ويحرسه، ويهتمّ بتأمينه لكل من يسلكه، على أن يصرف له ٥٠٠٠ دينار سنويًّا[1].

كما مهد بدر الجبال الوعرة، حتى أصبح السير فيها أمرًا يسيرًا، وصرف في ذلك أموالًا كثيرة، وحفر الآبار، ووفّر الأعلاف في طريق القوافل التجارية[2].

كما تنوّعت بضائع الإمارة الحسنويه التي تتاجر بها، وكان منها الأجبان، وجلود الثعالب، والخفاف، والزعفران، والأسبيذروي، والبزّ، والسمور[3].

فتاجرت مدينة نهاوند ببضائع، وسلع متنوعة، كالزعفران، وأنواع مختلفة من الفواكه[4]، وانتعش سوق همذان الشهير انتعاشًا كبيرًا لا مثيل له في عصره، حتى وصلت أرباحه في السنة الواحدة مليون درهم كانت له[5].

وأما مدينة أسدآباد، فعرفت بأنها مدينة صغيرة، إلا أنها شديدة العمارة، حارة السوق، كثيرة الخير، والعسل[6].

كما اشتهرت مدينتا قرميسين، والدينور بكثرة أسواقهما[7]. كما استفادت الإمارة الحسنوية في عصر أبي النجم بدر من البحيرة الصغيرة التي تقع في رستاق فراهان، بالقرب من مدينة همذان العاصمة، فما أن يحلّ فصل الصيف والربيع، حتى يبدؤوا في تجفيف المياه، ويحوّلون الماء المتبقي إلى ملح، ويبتاعونه لمختلف الأقاليم المحيطة بهم[8].

واستخدم أبو النجم بدر عملة كانت تتكوّن من الدراهم والدنانير، فعند وفاته

---

(1) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص١٧١.

(2) الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج١٥، ص١٠٥.

(3) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص٣٩٦.

(4) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٠٧، ٣١٣، ٣١٤؛ القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج٤، ص٣٦٩.

(5) Kennedy Hugh: the prophet and the age of the Caliphates, London, p252.

(6) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص٣٩٣.

(7) المرجع السابق، ص٣٩٣، ٣٩٤.

(8) القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٤٣١.

عام ٤٠٥هـ/ ١٠١٥م وجد في قلعة سرماج ٤٠ ألف بدرة دراهم، و١٤ ألف بدرة دنانير من الذهب[1].

وفي مدينة شابورخواست[2] عام ٣٩٧هـ/ ١٠٠٧م أمر بضرب دينار ذهبيّ، كتب على مركز الوجه لقب الخليفة العباسي القادر بالله، وتحته كتب اسم بدر بن حسنويه[3].

أما الصناعة فكان لها نصيب وافر من العناية، فهناك صناعات قائمة على الثروة الحيوانية، فنلاحظ أن الأكراد الحسنويين أكثروا من تربية الماعز، والأغنام، فتغذّوا على لحومها، واستفادوا من أصوافها في صناعات متنوّعة كثيرة ، فانتشرت صناعة الجبن، واشتهرت بها مدينة الدينور[4]، أما مدينة نهاوند فاهتمّت بصناعة الصوالج من شجرة الصفصاف[5]. كما اشتهرت همذان بصناعة الخزف الجيري[6].

وعند الحديث عن العمارة، نذكر أن الأكراد كان شعبًا بدويًّا، له سمة التنقل والترحال، وإحداث الخراب، والسلب، والنهب، وقطع طرق القوافل، واتّخذوا الخيام مسكنًا لهم، إلا أنهم بعد أن استقرّوا، واتّخذوا من مدينة همذان عاصمة، وكوّنوا إمارة لهم، واجتمعوا تحت كلمة أميرهم أبي النجم بدر، الذي خصّص مبلغًا كبيرًا من المال للأعمال العمرانية، بنائها وصيانتها؛ سواء كانت مساجدَ، أو قلاعًا، أو منازلَ، أو خاناتٍ للغرباء والمسافرين. قال عنه ابن الجوزي: "وكان ينفق على عمارة المصانع، وتنقية الآبار، وجمع العلوفة في الطريق، وكان يعطي سكان المنازل رسومًا لقيامها"[7].

---

[1] ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج١٥، ص١٠٦.

[2] شابورخواست: بلدة بين مدينة خوزستان وأصبهان (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٨٨)؛ وكتبت عند الجغرافيين العرب بحرف السين (سابور خواست)، واشتهرت بتمورها (كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٣٦).

[3] قادر محمد حسن، الإمارات الكوردية في العهد البويهي، ص٨٤.

[4] المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص٣٩٦.

[5] القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٤٧٢ .

[6] م.س. ديماند: الفنون الإسلامية، ترجمة: أحمد محمد عيسى، نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م، ص١٨٤.

[7] ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج١٥، ص١٠٥.

كما اهتمّ بإصلاح المياه في طريق الحجاز، وحفر الآبار الجديدة [1].

وعرف عن الأمير أبي النجم بدر أنه كان "كثير الصلاة والذكر"[2]؛ ولهذا وجّه اهتمامه بالعمارة الدينية، فمن آثاره المعمارية فيها بناؤه المساجد في البلاد، فقد بنى ثلاثة آلاف مسجد، وخانًا للغرباء[3]. وأولى عنايته ببناء المنازل عند أي مكان يمرّ به، ويجد الماء متوافرًا به[4].

وكان في مدينة نهاوند مسجدان، أحدهما قديم، والآخر جديد مبنيّ[5]، ووصف أحد الرحالة الجغرافيين منبر جامع الدينور، فقال: "على المنبر قبة حسنة، ومقصورة، ما رأيت أحسن منها، مرتفعة عن أرض المسجد"[6].

كما وأنشأ القناطر، فاشتهرت قنطرة بولي كاشكان، وكانت من عدّة صخور ذات حجم كبير، ومنحوتة، ووجد مكتوبًا عليها: "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أمر ببنائه الأمير الأجل أبو النجم بدر بن حسنويه بن الحسين، أطال الله بقاءه، في سنة تسعة وثمانين وثلاثمئة، وفرغ منه في سنة تسعة وتسعين وثلثمائة على رسول الله وآله كلهم"[7].

وكانت مدينة شابورخوات تضم قلعة تسمى دزبز، فيها منارة قديمة من تأسيس الإمارة الحسنوية [8]، وقد استولى الوزير البويهي فخر الملك أبو غالب محمد[9] على

---

[1] الروذراوي، ذيل تجارب الأمم، ج٦، ص١٧٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٤٣١. وقد ذكر عنه أنه خصص مبلغ ١٠٠ ألف دينار كل سنة، ينفقها على أهل الحرمين ومصالحهم (ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج١٥، ص١٠٥).

[2] ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٤٣١.

[3] ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج١٥، ص١٠٥؛ أما ابن كثير، فقال عن أبي النجم بدر: "وعمر في أيامه المساجد والخانات، ما ينيف على ألفي مسجد وخان" (البداية والنهاية، ج١١، ص٤٣١).

[4] ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج١٥، ص١٠٥.

[5] ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣١٣.

[6] المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص٣٩٤.

[7] حسام الدين النقشبندي، الكرد في لرستان الصغرى الشمالية وشهرزور خلال العصر الوسيط، ص٣٢٩، ٣٣٠.

[8] المرجع السابق، ص٥٦.

[9] الوزير فخر الملك أبو غالب محمد بن علي بن خلف، كان وزيرًا لبهاء الدولة، ثم وزيرًا لابنه سلطان الدولة أبي شجاع الذي عزله عن نيابة العراق، وسجنه، وقتله بسفح جبل قريب من الأهواز عام ٤٠٧هـ/١٠١٧م، وعمره ٥٢ سنة، وأصله من واسط، ووالده صيرفي (أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج٢، ص١٤٤؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك:

أموال أبي النجم بدر، التي كانت في خزينة هذه القلعة عام ٤٠٤هـ/ ١٠١٣م[1].

كما بنى أبو النجم بدر أيضًا قلعة سرماج بالصخور المهندمة، وبنى جامعًا في الدينور[2].

وصفوة القول إنه أشرف على جميع أعمال البناء، والتعمير، وأنفق عليها الكثير من المال الذي خصصه للبناء والتعمير والترميم والإصلاح .

5/سياسة أبي النجم بدر في صراعه وعدائه مع ابنه هلال:

كان أول وهن يصيب حكم أبي النجم بدر هو خصومته مع ابنه هلال، فقد كانت بينهم نزاعات مستمرّة، أثّرت في الأمن الداخلي لبلادهم، وبدأ الضعف ينخر في أركان الدولة الحسنوية، وشجعت أعداءهم على النيل منهم.

بدأت القصة بتحريض أعدائه لابنه عليه، والوشاية بينهم؛ ليخرج عليه، ومنهم الوزير أبو علي الحسن[3]، وقد اشتدّت العداوة بينهم لأسلوب أبي النجم بدر معه، فلم يكن يخاطبه بالوزير، وفي المقابل امتنع أبو علي من مخاطبة أبي النجم بدر بسيدنا وحقد عليه ، وأضمر الشر له، وأخذ يراسل أمراء الأقاليم، ويقوي شوكتهم ضدّ أبي النجم بدر عام ٣٩٢هـ/ ١٠٠٢م، وتواصل مع ابنه هلال، وشجعه على حربه وقتاله والتخلص منه [4].

وكان السبب في الجفوة بين أبي النجم بدر وابنه قسوته المستمرة عليه، وانتقاده، والتقليل من شأنه، وعدم تقديره، فقد أورد ابن الأثير قصة تدل على ذلك،

الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ج٤، ص٨٨).

[1] كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٣٦.

[2] ابن خلدون، العبر، مج٤، ص٦١٥؛ كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٢٤.

[3] الوزير أبو علي الحسن بن أحمد بن حمولة، من أعلام الكتّاب المتقدمين الذين اختصهم الصاحب، وأقرّ لهم بالفضل، وقد قاد الجيوش الكثيرة فهزمهم؛ قتل بمؤامرة من تدبير أبو العباس الضبي (الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي: معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ج١، ص179، ١٨١).

[4] حسام الدين النقشبندي، الكرد في لرستان الصغرى الشمالية وشهرزور خلال العصر الوسيط، ص١٧٠.

عندما خرج معه ابنه للصيد، ونصها: "فلما كان في بعض الأيام خرج هلال مع أبيه متصيّدًا، فرأيا سَبُعًا، وكان بدر إذا رأى سَبُعًا قتله بيده، فتقدّم هلال إلى الأسد بغير إذن أبيه فقتله، فاغتاظ أبوه، وقال: كأنك قد فتحت فتحًا، وأي فرق بين السبُع والكلب"؟![1].

ومن أسباب الخلاف بينهما أيضًا تفضيل أبو النجم بدر ابنه أبا عيسى من زوجته الأخرى، على ابنه هلال، وتمييزه، ومحبته له؛ مما زاد في حجم الجفوة بينهم، كما عاش بعيدًا عن والده، خاصة بعد أن هجر والده أمه، فذهبت إلى العيش مع أسرتها في أطراف إقليم بلاد الجبال، وأثّرت هذه الظروف كثيرًا على حياته وشخصيته وأسلوبه في تعامله مع والده [2].

فازدادت قسوة أبي النجم بدر على ابنه ، ونفر منه، وخشي أن يغتصب الحكم منه لما لمسه في ابنه هلال من قوة، وشجاعة، ودهاء؛ فسرعان ما أصدر أوامره بتعيينه على ولاية الصامغان، بالقرب من خراسان، فاستغلّ هلال الفرصة ليستقلّ عن والده، وبدأ يخطّط، ويدبّر في خفاء، وطالت يده ولاية شهرزور المجاورة له، وكانت تحت حكم ابن الماضي، صديق والده، وتربطه به علاقات طيبة، وبدأ بمحاصرتها للاستيلاء عليها، ولم ينصعْ لأوامر والده في العودة إلى الصامغان، وترك حصارها، وسرعان ما هجم عليها، وقبض على ابن الماضي، وقتله مع أفراد أسرته عام ٤٠٠هـ/ ١٠١٠م، ونهب أموالهم، فاستشاط والده غضبًا لما بدر منه [3].

وقويت شوكته، ونجح في تأليب الأكراد والجند على والده، واستمالهم، وأحسن إليهم، وأغراهم بالهدايا والأموال، فانحازوا إليه، والتقى مع والده في معركة حامية عام 400هـ/ ١٠١٠م في مدينة الدينور، وانتهت بأسره والده، إلا أنه رفض قتله، ولم يصغِ إلى تحريضات جنده على التخلص منه، فأظهر والده التنازل عن الملك له، وطلب منه أن

---

[1] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ص١٣٤٧.

[2] المصدر السابق، ص١٣٤٧؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٦١٨؛ حسام الدين النقشبندي، الكرد في لرستان الصغرى الشمالية وشهرزور خلال العصر الوسيط، ص١٨٤؛ ووالدته من قبيلة الشاذنجان العنازية رهط أبي الفتح بن عنان وأبي الشوك بن مهلهل (ابن خلدون، العبر، مج٤، ص٦١٧).

[3] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ص1347.

يعطيه قلعة ليقضي بها بقيه أيامه في التعبّد لله، فوافق هلال على طلبه، كما أعطاه مبلغًا من المال[1].

واستقرّ أبو النجم بدر في قلعته، وبدأ في أعمال تجديدها، وتحصينها، واتّخذها مركزًا له، وبدأ في مراسلة الأمراء الخاضعين له، وطلب نجدتهم في مساعدته لحرب ابنه، وإخضاعه لحكمه، واسترداد ما نهبه وما استولى عليه من البلاد، ، فراسل حاكم مدينة أسدآباد، أبا عيسى شاذي بن محمد (ت٤٠٠هـ/ ١٠١٠م)، الذي تمكن من استعادة شابورخواست، وأكمل مسيرته حتى نهاوند التي أعلنت ولاءها لهلال بزعامة الأمير أبي بكر محمد بن عبدالعزيز بن رافع ، وتقابلوا في عدة مواقع حربية، انتهت بمقتل ٤٠٠ من أتباع عيسى بن شاذي، ثم أسره، إلا أن هلالًا عفا عنه. أما أمير قبيلة ابن عناز الكردي المدعو أبو الفتح بن محمد (٣٨٠- ٤٠٠هـ/ ٩٩٠- ١٠١٠ م) فاستولى على قرميسين؛ مما اضطرّ أبا النجم بدر أمام هذه المستجدات أن يطلب المعونة من السلطان البويهي بهاء الدولة (٣٨٨- ٤٠٣هـ/ ٩٩٨- ١٠١٣م)، الذي أرسل له جيشًا مجهّزًا، وأسند قيادته لوزيره فخر الملك أبي غالب، مضمرًا نيته ضمَّ أملاك بني حسنويه إليه، والتقى هذا الجيش مع جيش أبي النجم بدر، وتحركوا جميعًا صوب هلال، فحاول عيسى بن شاذي أن يثني هلالًا عن الخروج للقتال، ويسارع في الدخول في طاعة السلطان البويهي بهاء الدولة، ويكسب وده بإرسال الهدايا والأموال إليه حتى يتراجع عن مساعدته لوالده أبي النجم بدر، فإن رفض البويهيون عزم على قتالهم، خاصة أن الحروب قد نالت منهم كثيرًا، إلا أن هلالًا لم يأبه لكلامه، وقتله بعد أن اتّهمه بالخيانة، وما أن دنا الليل حتى باغت هلال جيش الوزير فخر الملك، إلا أن الجيش البويهي كان له بالمرصاد[2]، وتمكّن من ردّه، فحاول هلال أن ينجو من فعلته هذه، فخاطب الوزير البويهي قائلًا: "إنني ما جئت لقتال وحرب، إنما جئت لأكون قريبًا منك، وأنزل على حكمك، فتردَّ العسكر عن الحرب، فإنني أدخل في الطاعة"[3].

---

[1] المرجع السابق، ص1347.

[2] ابن الأثير الكامل في التاريخ ، ص١٣٤٧؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٦١٨.

[3] المرجع السابق ، ص١٣٤٧.

وافق الوزير فخر الملك على الصلح مع هلال، وأرسل إلى أبي النجم بدر يخبره بتطوّرات الأحداث، فردّ عليه بأن تلك خدعة من هلال، فاتّهمه فخر الملك بالخيانة، والوقوف مع ابنه، ونشب القتال من جديد، ووقع هلال أسيرًا، وتوسّل له أن لا يسلّمه إلى أبيه، فوافق مقابل أن يسلّمه القلعة، فطلبت والدة هلال الأمان، فأمّنها الوزير، وصعد القلعة، ونهب كثيرًا مما وجد فيها [1].

أسر هلال وسجن في قلعة شهرزور، ثم قتل عام ٤٠٥هـ/ ١٠١٥م، بأمر من شمس الدولة البويهي[2].

وأما والده فقتل في العام نفسه عندما كان في مهمّة حصار الحسين بن مسعود الكردي في حصن كوسجة، قتله أصحابه الذين ينتمون لطائفة الجورقان، بسبب طول الحصار، كما سرقوا ونهبوا كثيرًا مما كان في معسكره[3]، وفرّوا هاربين تاركيه ملقى على الأرض، فأمر الحسين بن مسعود الكردي رجاله، فكفنوه ودفنوه في مشهد الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن عمر يزيد على الثمانين سنة[4].

وكان حفيده طاهر بن هلال هاربًا نحو بلاد شهرزور، لمطالبته بأملاك جده أبي النجم بدر، فقبض عليه السلطان شمس الدولة البويهي، وزجّ به في سجن همذان، واستولى على أملاك جده[5]، وحكم طاهر بن هلال لمدة عام واحد فقط، ثم قتل عام ٤٠٦هـ/ ١٠١٦م بمؤامرة خبيثة، دبّرها له الأمير أبو الشوك بن عناز الكردي[6] وأصبحت

---

[1] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ص١٣٤٨؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٦١٨؛ البدليسي، شرفنامه، ج١، ص٦٧؛ وقدّرت الأموال التي أخذها فخر الملك بأربعين ألف بدرة دراهم، وأربعمئة بدرة ذهب، وثياب، وسلاح، وجواهر (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ص١٣٤٨؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج١٥، ص١٠٦).

[2] البدليسي، شرفنامه، ج١، ص٦٨.

[3] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ص١٣٥٦؛ ابن خلدون، العبر، مج٤، ص٦١٩.

[4] ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٤٣١.

[5] ابن خلدون، العبر، مج٤، ص٦١٩.

[6] أبو الشوك بن أبي الفتح محمد بن عناز الكردي، تولى الحكم في حلوان بعد وفاة والده عام ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م، ولقب بحسام الدين، وتوفي عام ٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م، في قلعة سيروان، وتولى الحكم من بعده أخوه مهلهل (محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ج٢، ص٢٤٦).

أملاك الإمارة الحسنوية عام عام ٤٠٦هـ/ ١٠١٦م تابعة للدولة العيارية العنازية الكردية (٣٨٠-٤٤٦هـ/ ٩٩٠-١٠٥٤م)[1].

وصفوة القول أن ما حدث من نزاع وخلاف بينه وبين والده كان مقدمه لانهيار دولتهم وانتهز الأعداء هذه الفرصة للنيل منهم مما أدى في نهاية المطاف لسقوط امارة بني حسنويه وضياع مجدها على يد الإمارة العنازية .

خاتمة :

بعد دراسة شخصية أبو النجم ناصر الدولة بدر وأعماله، ثم نهاية حكمه، توصل البحث إلى النتائج التالية:

1/طول فترة حكم أبو النجم بدر والتي امتدت ل ٣٦ سنة من عام (٣٦٩-٤٠٥هـ/ ٩٧٩-١٠١٤م).

2/استقرار أحوال الدولة الحسنوية في عصره مما ساعده في توسيع رقعة البلاد والتي امتدت حدودها من الدينور حتى الأهواز وعدة مدن أخرى .

3/ نجح كثيراً في سياسته الداخلية: بسبب وفرة الأموال لديه، والمنزلة الكبيرة التي تمتع بها داخل البلاد الحسنوية .

4/ يؤثر عن أبي النجم بدر حبه لفعل الخيرات والصدقات وبناء المساجد، ومعونة الحجاج .

5/اهتمامه الكبير بالحياة العلمية والفكرية وتعهده لها بالعناية ، والدعم، مما ساهم في دراسة شتّى أنواع العلوم، والمعارف.

6/ من أبرز ملامح سياسته الداخلية اهتمامه بالحياة الاقتصادية، خاصة بالزراعة، والرعي، والصناعة، والتجارة.

7/ تعتبر الدولة الحسنوية البرزيكانية، من أبرز الدويلات الكردية التي قامت في إيران وأقواها ، في منتصف القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

---

[1] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ص١٣٥٦؛ ابن خلدون، العبر، مج٤، ص٦١٩ .

8/ الصراع بين أبي النجم بدر مع ابنه هلال يعتبر سبب رئيسي في وهن الدولة الحسنوية وتشجّع أعداؤها على النيل منها وسقوطها عام ٤٠٦هـ/ ١٠١٦م.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر:

- ابن إياس ، محمد بن أحمد الحنفي (ت: ٩٣٠هـ) : **بدائع الزهور في وقائع الدهور** ، تحقيق : محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،، القاهرة ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

-ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الجزري الشيباني (ت630هـ): **الكامل في التاريخ**، بيت الأفكار الدولية، الأردن، السعودية، (د.ت).

-البغدادي، إسماعيل باشا (ت1339هـ): **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، (د.ت).

-البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز الأندلسي (ت487هـ): **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).

- ابن تغري بردي (ت874هـ): **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

- الثعالبي، أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري (ت429هـ): **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ):

- **شذور العقود في تاريخ العهود**، تحقيق: أبي الهيثم الشهباني وأحمد عبدالكريم نجيب، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

-الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ):

- **معجم البلدان**، تحقيق: فريد عبدالعزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
- **معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)**، تحقيق: إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- الحميري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم (ت900هـ): **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت،١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.
- الحنبلي، شهاب الدين أبو الفلاح عبدالحي أحمد ابن العماد (ت1089هـ): **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، دراسة وتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي (ت380هـ): **صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة، بيروت،١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- ابن خلدون عبدالرحمن بن محمد (ت808هـ): **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العجم والعرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

الذهبي، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ): **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م .

- الروذراوري، أبو شجاع محمد بن الحسين بن محمد، الملقب بظهير الدين (ت488هـ): **ذيل تجارب الأمم**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م.
- السبكي، تاج الدين أبو نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي (ت771هـ): **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.
- السمعاني، أبو سعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت562هـ): **الأنساب**، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، ط١، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن (ت911هـ): **تاريخ الخلفاء**، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- شمس الدين الدمشقي ، أبي عبدالله محمد بن أبي طالب الأنصاري الصوفي (ت ٧٢٧هـ) : **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر** ،مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية ، بطربورغ ، ١٢٨١هـ/ ١٨٦٥م .
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ): **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل (ت٧٣٢هـ):
  - **تقويم البلدان**، دار صادر، بيروت، (د.ت).
  - **المختصر في أخبار البشر**، المطبعة الحسينية المصرية، مصر، ط١، (د.ت).
- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد (ت851هـ): **طبقات الشافعية**، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
- القزويني، زكريا محمد بن محمود (ت682هـ): **آثار البلاد وأخبار العباد**، دار صادر، بيروت، (د.ت).
- القزويني، حمد الله مستوفي (ت750هـ): **نزهة القلوب**، تحقيق: كاي ليسترانج، دنياي كتاب، إيران، ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م .
- ابن قطلوبغا، أبو الفداء زين الدين قاسم السودوني (ت879هـ): **تاج التراجم**، تحقيق: محمد خير يوسف، دار القلم، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- القلقشندي، أحمد بن علي (ت821هـ): **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، دار الكتب العلمية ودار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي (ت774هـ): **البداية والنهاية**، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ): **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

- المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله محمد (ت380هـ): **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م.
- المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبدالقادر (ت845هـ): **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م .
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب بن محمد (ت733هـ): **نهاية الأرب في فنون الأدب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

ثانيًا: المراجع العربية الحديثة:

- إبراهيم علي مرجونة:**تاريخ الأكراد**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
- حسام الدين علي غالب النقشبندي: **الكرد في لرستان الصغرى الشمالية وشهرزور خلال العصر الوسيط (٣٤٨-٥١١هـ/ ٩٥٩-١١١٧م)**، مؤسسة زين، العراق، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.
- زرار صديق توفيق: **القبائل والزعامات القبلية الكردية في العصر الوسيط**، دار الزمان، أربيل، ط١، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.
- علي بن صالح بن علي المحيميد: **إمارة بني حسنويه الأكراد وعلاقتها بالدولة البويهية**، مجلة التاريخ العربي، ع٧، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- قادر محمد حسن، **الإمارات الكوردية في العهد البويهي: دراسة في علاقاتها السياسية والاقتصادية (٣٣٤-٤٤٧هـ/ ٩٤٥-١٠٥٥م)**، أربيل،١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.
- محمد أمين زكي: **خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن**، عرّبه وراجعه: محمد علي عوني، دار العراب، دار نور حوران، دمشق،١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.
- محمد فتحي الشاعر: **الأكراد في عهد عماد الدين زنكي**، دار المعارف، القاهرة،١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

ثالثًا: المراجع الأجنبية المعربة:

- تومابووا : **لمحة عن الأكراد** ، ترجمة : محمد شريف عثمان ، النجف، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م .

- زامباور: **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة**، ترجمة: زكي محمد حسن، مطبعة فؤاد الأول، القاهرة ، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م.

- شرف خان البدليسي،: **شرفنامه في تاريخ الدول والإمارات الكردية**، ترجمة: محمد علي عوني، دار الزمان، دمشق، ط٢، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م.

- م.س. ديماند: **الفنون الإسلامية**، ترجمة: أحمد محمد عيسى، نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م.

- كي لسترنج: **بلدان الخلافة الشرقية**، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

- ماركو بولو: **رحلات ماركوبولو**، ترجمها إلى الإنجليزية: وليم مارسدن، ترجمها إلى العربية: عبدالعزيز جاويد، مكتبة الأسرة، القاهرة،١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

-Meiselan, Susan. **Kurdistan in the Shadow of history** .New York, 1997.

-Kennedy Hugh**: the prophet and the age of the Caliphates**, London.